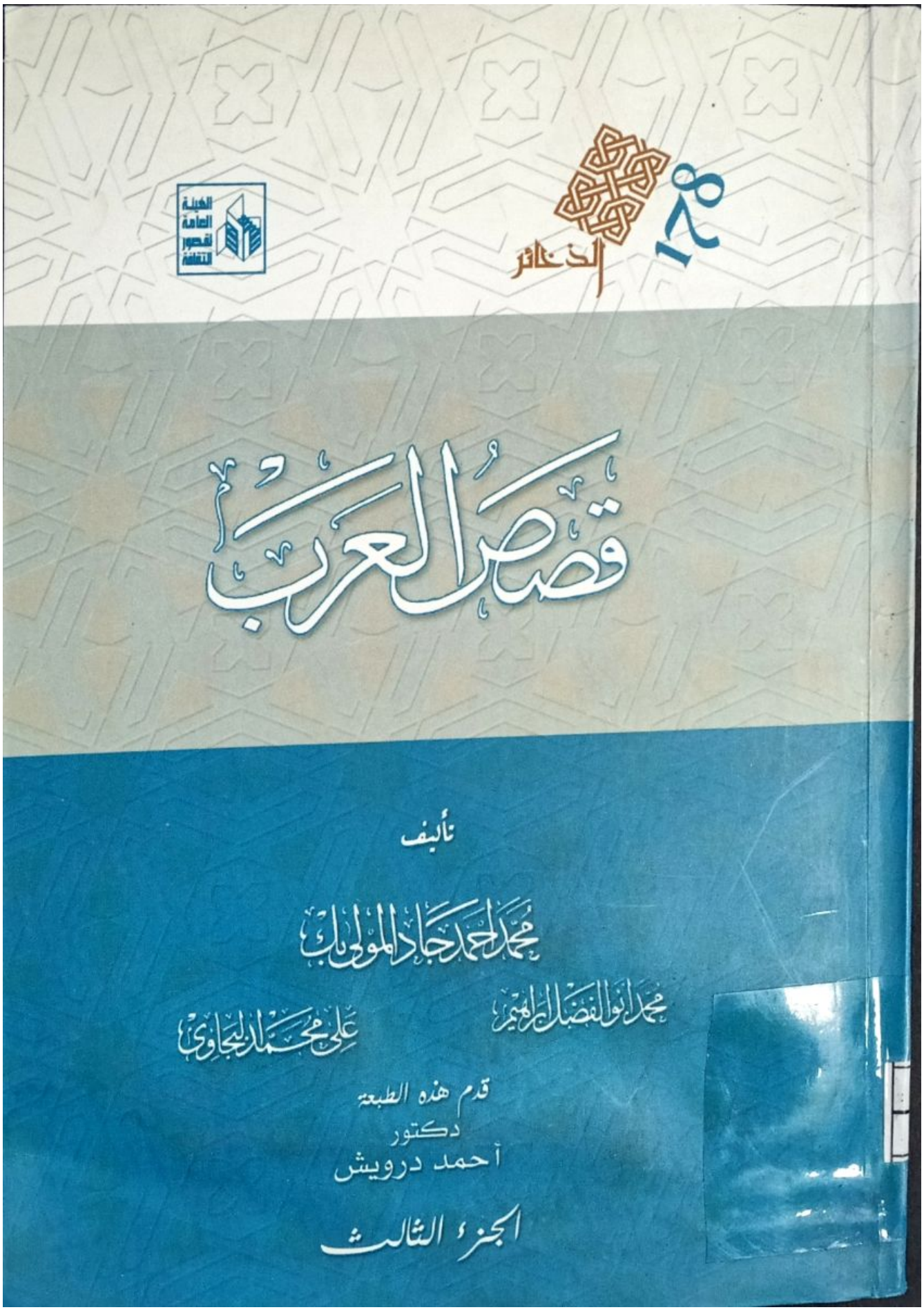


Preview sample - page 1 of 5 - Soran University Academic Digital Library

قصص العرب

زانکۆی سۆران
کتێبخانەی گشتی
ڕەش:
ژمارەی تۆمارکردن
ژمارەی تۆماری کتێب
٢٥٩٨٥

تأليف

محمد احمد جاد المولى بك
مفتش أول للغة العربية

محمد أبو الفضل إبراهيم
المدرس بالمدارس الأميرية

علي محمد البجاوي
المدرس بالمدارس الأميرية

٨١٢
م ق ٤٧٤

الجزء الثالث

Preview sample - page 2 of 5 - Soran University Academic Digital Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تُعدّ القصّة أقدَر الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق ، وتصوير العادات ، ورسم خلَجَات النفوس ؛ كما أنها ـ إذا شَرُفَ غرضُها ، ونُبُل مقصدُها ، وكرمت غايتها ـ تُهذِّبُ الطباع ، وترُقّقُ القلوب ، وتدفع الناس إلى المُثل العليا : من الإيمان والواجب والحق والتضحية والكرم والشرف والإيثار .

وقد كانت القصةُ ـ ولا تزال ـ ذاتَ الشأن الأسمى فى آداب الأمم قديمها وحديثها ؛ فقد وردت فى التوراة ، وجاءت فى الإنجيل ، وزخرتْ بها آىُ الذكر الحكيم . ثم هى فى شعر الإغريق ، ومخلّفاتِ الرومان ، وآثار المصريين القدماء .

والعرب من الأمم التى أخذت بنصيب من هذا الفن الجميل ، وأثر عنها فيض من ذلك الأدب الرفيع ؛ بَيْدَ أن بعضاً من الباحثين المحدَثين قد جحدوا نصيبهم من هذا الفن ، وهضموهم حقَّهم فى ذلك الباب ، ووصموهم بالخيال العقيم ، وعابُوا عليهم الفكر القريب ؛ ولكن المنصفين منهم قد هالَهُمْ هذا الجحود ، ولم يرقْهُم ذلك النكران ، فاعترفوا للعرب بالقصص التى ترجموها عن الفرس والهنود ، وتزيّدوا عليها فى القاهرة و بغداد ، وتحدّثوا للناس عن قصص عنترة وذات الهمة ، وجلَوْا عليهم ألف ليلة وأخبار ابن ذى يزن .

وهذه القصص ، و إن كانت قد نجحت نجاحاً تامًّا فى تصوير العصور التى وضعت

Preview sample - page 3 of 5 - Soran University Academic Digital Library

فيها ، وَوَسَمَتْ لنا البيئة التى نبتت منها ، كثير منهـا تافه الغرض ، مُبْهَم القصد ، ردئ اللغة والأسلوب . وفى قَصْرِ قصص العرب عليها جحد للآداب العربية فضلها ، وإنكار عليها مفاخرها . . . وإلاّ فإن هناك قصصاً زخرت بهـا مجالس الخلفاء وسوامر الأمراء ، وملأت الكتب التى انحدرت إلينا عن المؤلفين القدماء ؛ وما مَنَع الناس أن يَرِدُوا شريعتها ، أو يجنوا أطايبها إلا ما مُنِيَت به هذه الكتب من اضطراب الترتيب ، وردئ الطبع ، وتحريف الناسخين .

وكتابُنا هذا جمعنا فيه هـذه القصص : ما انتبذ منها وما شرد ، وألَّفنا ما تنافر وافترق ، وجعلناه أقساماً ، وقسمناه أبواباً ؛ جمعنا كل قصة إلى مثلها : وضممنا كل طُرْفة إلى شبْهها ؛ ليجتمع إلى غرض القصة ـ من تهذيب الطباع وترقيق النفوس ـ عرض شامل لحياة العرب : مدنيتهم وحضارتهم ، وعلومهم ومعارفهم ، وأديانهم وعقائدهم وذكرٌ لعوائدهم وشمائلهم ، وما طُبِعوا عليه من كريم الغرائز ، وحدَّة الذكاء ، ثم ما كان للمرأة عندهم من سامى المكانة وعظيم المنزلة ، وما أُثِرَ عنهم من أخبار صوّروا بها حبهم العفيف وغزَلَهم الرقيق وعشقهم الشريف ، ولم يخلُ كتابنا مما كان لهم من محاورات ومساجلات ومطايبات ومُناقلات ، وما نقله الرواة من أحوال العامة والملوك ، وطُرَف القضاة والوُلاة ، وأخبار الأيام والحروب ، وغير هـذا مما سيعرض مفصَّلاً فى أبواب الكتاب .

ولم نقف فى اختيار القصة على تعريف خاص ، أو حدٍّ مرسوم ، ففيما اخترناه ما ذكروه من طريف الأخبار وشائق الأحداث ، وما وضعوه مصوّرين به المجالس والأشخاص ، وما صنعوه على ألسنة الطير والحيوان ، وما تخيّلوه من أخبار الشياطين والجان ؛ إذ كان الغرض تثقيف الأذهان بذكر الطرائف ، وانشراح الصدور بعرض اللطائف

Preview sample - page 4 of 5 - Soran University Academic Digital Library

مع كشف نواحى التاريخ ، و إظهار مفاخر العرب .

ولعلّ القارئ يروقه ما تدمّى فيها من شريف الخصال فيحتذيها ، أو تعجبه كرائم العادات فيطبع نفسه عليها ، إلى ما فى هذا من بعث فصيح الألفاظ ، و إحياء رائع الأساليب . ولعله يكون فيها مبادئ صالحة وأسس قويمة لمن يريد أن ينشئ قصصاً طويلة على أساس ، أو يقيم روايات على بناء .

وكان من همنا أن نحرصَ على اختيار القصص كما وضعُوها ؛ إلا ما كان من زيادة اقتضاها اختلاف الروايات ، أو تغيير الكلمات لا تألَفُها الآداب ، أو حذف عبارات لا غَنَاءَ فيها .

ولقد بذلنا من الجهد فى ضبط الألفاظ ، وكشف النقاب عن المعانى ، وتراجم الأشخاص ، وذكر المراجع ما نرجو أن يكون به جَنَى الكتاب قريباً ومنهله عذباً ، ووِرْدَه سائغاً ، وطريقه سهلاً معبّدًا .

ونسأل الله أن ينفع به على ما صدقنا فى النية ورجونا من الخير ؟

رجب سنة ١٣٦٦ هـ
مايو سنة ١٩٤٧ م

المؤلفون